

## تقديم خدمة التعليق المغلق للطفل الأصم وضعيف السمع

### "نحو إعداد الأطفال لحياة مليئة بالتواصل"

عندما يبدأ الطلاب فاقد السمع بالتخطيط لحياتهم لما بعد المرحلة الثانوية، يكون إستعدادهم لهذه المرحلة الانتقاليه معتمدا وبشكل كبير على مدى جهوزيتهم للمرحلة القادمه وعلى حسن قدرتهم على معرفة إستخدام طرق التواصل الضرورية لهم وبكل إستقلاليه. ويستغرق من هؤلاء الطلاب الوقت الكثير حتى يفهمو مدى الاختلافات بين أساليب هذه الطرق، وكيفية توفرها لهم، وكيفية الحصول عليها وإستخدامها، وكذلك على قدرتهم على حل أية عوائق أو مشاكل ترتبط وبشكل مباشر مع طرق تواصلهم بالأخرين. ويعمل المختصين في مجال تعليم الصم وضعاف السمع في العديد من الدول المتقدمه على إعداد الطلاب الصغار إعداد حسنا حتى يكون عندهم الإدراك الكامل بجميع إحتياجاتهم التعليميه وذلك من خلال تدريبيهم وتوعيتهم عن الخدمات المتوفره لهم. وعند تأجيل أو تأخير إعداد هؤلاء الطلاب لما بعد سن المراهقه تكون هنالك مخاوف وصعوبات ناتجه عن عدم تقبلهم لأي تغيير يطرأ على حياتهم ويجعلهم يشعرون بالاختلاف عن بقية الطلاب الأسوياء، لذلك نلاحظ تمثّل ردود أفعالهم على ذلك بالرفض وعدم الرغبة للامتثال للأوامر الموجهه لهم من معلميه.

ولعل إستخدام خدمة التعليق المغلق (\*) "Closed Captioning" المثال الأنسب في حديثنا هنا عن وسائل التواصل الضرورية والمفيده التي تساعد الشخص الأصم وفي سن مبكره من عمره على فهم ما يعرض أمامه من مواد تعليميه وترفيهيه على شاشة التلفاز. فخدمة التعليق المغلق عباره عن عرض مرئي لنص الماده المعروضه (بشكل ترجمه فوريه) والتي تتيح للمشاهد قراءة هذا النص والذي يظهر في الغالب في الجزء الأسفل من شاشة التلفاز. فمن خلال ما نتعلمه عن حواس الانسان نلاحظ بأن عند حدوث ضعف لحاسة ما لأي شخص فإنه يعوض هذا الضعف بالاعتماد المباشر على حواسه الأخرى. ومثال على ذلك الاعتماد الكلي للصم وضعاف السمع على حواسهم البصريه كتعويض عن فقدانهم أو ضعف لحاستهم السمعيه. لذلك توفير خدمات تعليميه وترفيهيه مرئيه للطلاب الأصم كخدمة التعليق المغلق سوف تساعد الطالب الأصم على قراءة نص الماده المعروضه وفهمها نظرا لعدم قدرته الكامله على سماع وفهم جميع الأصوات الصادره من التلفاز.

ولقد قدمت خدمة التعليق المغلق ولأول مره في مدينة ناشفيل - ولاية تانسي في الولايات المتحده في عام 1971 م لفئة الصم وضعاف السمع من خلال المؤتمر الوطني الأول، وتم قدمت هذه الخدمه بجامعة جالديت للصم (كلية جالديت سابقا) في واشنطن دي سي في عام 1972 م. ومن ذلك الوقت بدأت أوائل محطات التلفاز في الولايات المتحده بتوفير خدمة التعليق المغلق على شاشات التلفاز وكانت توفر محطة بي بي أس PBS هذه الخدمه للمشاهدين من خلال برنامج تلفزيوني واحد فقط وهو برنامج لكبيره الطهاة الفرنسيه الشهيره جوليا تشايلد. وفي عام 1976 م وافقت لجنة الاتصالات الفيدراليه على توفير مساحه صغيره في أسفل شاشة التلفاز لاستخدامها من أجل عرض النص المرئي للماده الاعلاميه أو البرنامج وتسمى هذه المساحه بخط رقم 21 بيت من خلاله خدمة التعليق المغلق. ومنذ ذلك الوقت بدأ مهندسو التلفاز بتطوير خدمات التعليق المغلق

وإستخدام أجهزة الكمبيوتر الحديثه لتحويل الكلام الصادر من مقدم البرنامج أو حتى الأصوات الصادره من التلفاز لتعرض للمشاهد على شكل نص يكون أبطئ من الكلام بمعدل 2-4 ثواني من الزمن.

ومن خلال فهم المختصين في مجال تعليم الصم وضعاف السمع في الدول المتقدمه لاحتياجات الكثير من الطلبة، فإنه من الشائع إحتواء الخطة التعليميه لكل طالب في المرحلة المتوسطة والثانويه على توفير العديد من الخدمات كخدمة التعليق المغلق في جميع المواد الدراسيه. وهذا دليل حقيقي بأعتماد الكثير من المعلمين والمعلمات على وسائل الاعلام كجزء مكمل لمواد المناهج الدراسيه في المدرسه مما يساعد الطلبة على فهم جميع المعلومات المقدمه لهم حتى وإن كانت بأسلوب مختلف كالمواد المرئيه. وتذكر إحتياجات كل طالب أثناء كتابة البرنامج التربوي الفردي وذلك من خلال الاجتماع السنوي والذي يحضره جميع المختصين الذين يعملون مع الطالب في المدرسه وبشكل يومي ومباشر. وهناك القليل من الاهتمام في خدمة التعليق المغلق في العديد من الدول وخصوصا مدارس المرحلة الابتدائيه ويرجع ذلك لقله إستخدام جهاز الفيديو والمواد التعليميه المرئيه والتي لا تعتبر جزء من المنهج الدراسي للطلاب الصغار في هذه المرحلة ويرجع ذلك لعدم إعتبارها كجزء من إختبارات الفصل. وكذلك لافتراض أن خدمة التعليق المغلق ليست ذات فائده للتلاميذ الصغار لحين بلوغهم مستوى متقدم يمكنهم من قراءة النص المعروض من دون الاعتماد على المعلم.

وفي الحقيقه فإن إستخدام خدمة التعليق المغلق للأطفال الصغار (من عمر 3 سنوات) سواء الصم أو الأسوياء في البيت سوف تساعدهم وتعزز من وفرة الفرص التعليميه لهم. فمن خلال التدريب والتعود على إستخدام هذه الخدمه ولفترات طويله يصبح لدى الطفل قدره كبيره على تعلم الكثير من مفردات اللغه مما يساعده في المستقبل على فهم الكثير من الكلمات والجمل والتي تتيح له فهم مجريات المواد المعروضه أمامه في التلفاز مما تعود عليه بالفائده الكامله في المدرسه. وعند مشاهدتنا لبرامج التلفاز في المنزل تكون هنالك تحديات يومية يواجهها المشاهد الأصم وضعيف السمع وخصوصا البرامج التي لا تحتوي على تلميحات بصريه "Visual Cues" لقراءة الكلام "Speech Reading" كمسلسلات الكرتون، أو البرامج التي تحتوي على مفردات ذات صعوبه، أو تلك التي تحتوي على كميته كبيره من المعلومات، أو برامج تحتوي على روايات قصصيه طويله، أو عندما تكون لهجة مقدم البرنامج غير واضحه، وغيره من الأمثله. وتكون لخدمة التعليق المغلق فائدها الكبيره وخصوصا في الأماكن التي يكثر فيها الازعاج، أو الأماكن الغير مطابقه للمواصفات السمعيه، أو عند إفتقار ماده المعروضه لجوده الصوت. عندها يكون هنالك تركيز للشخص الأصم على قراءة النص المعروض أمامه على الشاشه من دون الاهتمام بسماع الصوت. فتوفير عرض نص ماده مرئيا للطالب الأصم وضعيف السمع سوف يساعده على الفهم الشامل للماده المعروضه ومناقشة ما فهمه مع المعلم والطلاب الآخرين. لذلك تعد خدمة التعليق المغلق من الوسائل المناسبه لتحسين ونمو لغة الطالب الأصم وضعيف السمع. كذلك عند حدوث خلل للمعين السمعى (سماعة الأذن أو جهاز القوقعة الخارجى) أو عدم توفره لأية أسباب (لشعور الطفل بالتعب في نهاية اليوم وعدم الرغبه بإستخدامه) أثناء مشاهدة الطفل لبرامج التلفاز تكون طباعة التلفاز الفوريه هي وسيله الفهم البديله في هذه المواقف. فرؤية النص المكتوب على الشاشه تساعد الطفل على فهم ماده المعروضه من دون الحاجه لسماع الصوت.

وتعتبر المراحل المبكره من عمر الطفل من المراحل الشيقه والمليئه بالفضول وحب تعلم العديد من المهارات فإن إستمرار إستخدام الطفل لخدمة التعليق المغلق في البيت والمدرسه وبشكل يومي سوف يتيح له الاستمتاع بتحسين مستوى القراءه واللغه


من خلال تعلم كلمات جديده تزيد من حصيلته اللغويه مما تساعده على فهم الكثير من المواد المعروضه أمامه سواء في البيت أو المدرسه. كذلك يساعده ذلك على ربط الأحداث ببعضها البعض وفهم الفكره لكل ماده معروضه مما يزيد من تنمية إدراكه وخياله ويعطيه الشعور بالثقه بالنفس لمناقشة الآخرين عن هذه الأشياء. وتساعد خدمة التعليق المغلق الطفل على معرفة وتتبع ما يجري حوله من أحداث سواء كانت محليه أو عالميه مما يبعده عن العزله عن الآخرين ويبين لهم قدرته على مواكبة أقرانه في معرفة الكثير من الأشياء.

إن الأبحاث والتي أجريت على تحسين خدمة التعليق المغلق منذ عشرون سنه في إزدياد وخصوصا في دول العالم المتقدمه. وتحت هذه الأبحاث جميع المشاهدين على الاستفاده من هذه الخدمه والتي تقدم للمشاهد على جميع المحطات ومن دون مقابل. وهي وسيله تعليميه مفيده للأطفال والكبار ويسهل إمكانية عرضها على شاشة التلفاز من خلال الضغط على زر الريموت كونترول مره أو مرتين بالأكثر وفي حالة عدم الرغبه في عرضها أو تفعيلها فيتم الضغط على زر الريموت كونترول مرة ثانيه. وتوفر بعض المواقع الألكترونيه على الشبكه العنكبوتيه خدمة إضافة خدمة التعليق المغلق لملفات الأفلام والبرامج التعليميه كموقع يوتوب [www.youtube.com](http://www.youtube.com) والذي يسهل لمستخدمه إضافة ملف ورد "Microsoft Word" يحتوي على نص ماده المعروضه مما يسهل للمشاهدين قراءة النص أثناء المشاهده. وتفنقر المجتمعات العربيه لهذا النوع من الخدمات بالرغم من إزدياد محطات التلفاز والتي تعد بالمئات سواء كانت الحكوميه منها أو الخاصه. وإن توفير هذه الخدمه لفئة الصم وضعاف السمع في الوطن العربي سوف تحدث تطوير للغه الكثير منهم مما يساعد على تسهيل عملية التواصل بين جميع فئات المجتمع.

ونوجز هنا فوائد خدمة التعليق المغلق لمستخدميها من الصم وضعاف السمع أو الأسوياء الذين يحرصون على رؤية نص ماده الاعلاميه المعروضه على التلفاز وهي كالتالي:

- 1- تساعد خدمة التعليق المغلق الأطفال على التعرف على الكلمات وفهمها وإكتسابها وفهم معانيها.
- 2- عند قراءة النص المعروض على شاشة التلفاز فإن ذلك يشجع المشاهد على تحسين مستوى القراءة.
- 3- تساعد خدمة التعليق المغلق الأطفال على تأسيس رابط منظم بين الكلمه المكتوبه والكلمه الملفوظه.
- 4- تساعد خدمة التعليق المغلق النشئ على تحسين معرفتهم للكلمات مما يساعدهم على تحسين قرائتهم للقصص والكتب.
- 5- تعد خدمة التعليق المغلق وسيله متقدمه لمهارات الفهم لمستخدميها مقارنة بأولئك الذين يشاهدون نفس ماده من دون استخدام خدمة التعليق المغلق.
- 6- تعتبر القراءة من المهارات والتي تتطلب الكثير من التدريب. فالتدريب على استخدام خدمة التعليق المغلق من التدريبات المميزه والموثقه بالنص.
- 7- إن الأطفال الذين لديهم خبرات إيجابيه في القراءة يستمتعون بقراءة كل ما يمكنهم الحصول عليه، لذلك توفر خدمة التعليق المغلق لهم هذه الخبره.

- 8- توفر خدمة التعليق المغلق المعلومات المفقوده لكثير من الأشخاص والذين يواجهون صعوبات لفهم وسماع المواد المعروضه على التلفاز (سواء كانت هذه الصعوبات ناتجه عن فقدان للسمع أو تأخر في الادراك والمعرفه لشخص ما).
- 9- يحتاج الكثير من الطلبة المساعده على تعلم الكثير من المفردات والمصطلحات الصعبه وخصوصا في مواد الأحياء والتاريخ وغيرها من المواد. فعند إستخدام خدمة التعليق المغلق تكون هذه الكلمات معروضه أمام الطالب مما يسهل عليه تمييزها وكتابتها.
- 10-تستخدم خدمة التعليق المغلق في الأماكن العامه والمزدحمه كالمستشفيات، والمطاعم، والأندية الرياضيه والتي لا يسمح برفع صوت التلفاز فيها.
- 11-لا تقتصر خدمة التعليق المغلق على فئه معينه كالصم مثلا، بل تقدم لجميع الأشخاص والمهتمين بتطوير مستوى القراءه واللغه.

(\* تظهر علامه خدمة التعليق المغلق على جهاز التلفاز بهذا الشكل  وكذلك تتوفر هذه العلامه على أغلفه المواد الاعلاميه.

#### **References & Resources:**

- The Closed Captioning Handbook. Gary D. Robson – 2004
- Closed Captioning: Subtitling, Stenography, and the Digital Convergence of Text with Television (Johns Hopkins Studies in the History of Technology). Gregory J. Downey - 2008
- The Mainstream Center – Clarke School for the Deaf – Center for Oral Education, Northampton, Massachusetts. [www.clarkeschool.org](http://www.clarkeschool.org)

كتبه/ إبراهيم السالم - ولي أمر أصم

12 يوليو 2009 م